# فَصْلُ الْخِطَابِ فِي النُّصْحِ لِمُنْتَدَى سَحَابٍ وَمَقَالَاتٌ أُخْرَى

تَأْلِيفُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ رَبِيعِ بْنِ هَادِي عُمَيْرٍ الْمَدْخَلِيِّ

## فَصْلُ الْخِطَابِ فِي النُّصْحِ لِمُنْتَدَى سَحَابٍ

---

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُلِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ..

إِلَى الْمَسْؤُولِينَ عَنْ شَبَكَةِ سَحَابٍ وَالرُّوَّادِ شِيبَةٌ وَشَبَابٌ .. وَفَّقَهُمُ اللهُ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكَاتُهُ...

أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْمَوْقِعَ مِنْبَراً لِلْإِسْلَامِ الْحَقِّ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَفَهِمَهُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ وَالْأَئِمَّةُ الْمَهْدِيُّونَ وَالسَّلَفُ الصَّالِحُونَ، وَالدَّعْوَةِ الْجَادَّةِ الْمُتَوَاصِلَةِ إِلَى ذَلِكَ لِلْمُسْلِمِينَ عُمُوماً أَوَّلاً وَلِلْمُنْحَرِفِينَ مِنْهُمْ بِالْخُصُوصِ سَوَاءٌ كَانَ هَذَا الِانْحِرَافُ بِالشُّبُهَاتِ وَالْبِدَعِ وَالضَّلَالِ .

١- كَضَلَالِ أَهْلِ الْفَلْسَفَةِ وَالْكَلَامِ الَّذِينَ ضَلُّوا فِي الْقَضَايَا الْعِلْمِيَّةِ الدِّينِيَّةِ بِسَبَبِ الْأُصُولِ الْفَاسِدَةِ الَّتِي اسْتَمَدُّوهَا مِنْ فَلَاسِفَةِ الْيُونَانِ الْوَثَنِيِّينَ فَأَوْقَعَتْهُمْ فِي تَعْطِيلِ أَسْمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ، وَتَحْرِيفِ آيَاتِهِ .

وَمُسْتَحِيلٌ أَنْ يَعْرِفُوا اللهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ الَّتِي أَرَادَهَا مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا مِنْ خِلَالِ بَيَانِهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ، وَمِنْ خِلَالِ بَيَانِ نَبِيِّهِ الَّذِي لَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ، وَأَوْقَعَتْهُمْ فِي عَقَائِدَ فَاسِدَةٍ أُخْرَى فِي أَبْوَابِ النُّبُوَّةِ وَالْأُمُورِ الْغَيْبِيَّةِ الَّتِي لَا طَرِيقَ لَهَا إِلَّا الْوَحْيُ الَّذِي أَوْحَاهُ اللهُ إِلَى رُسُلِهِ-عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- وَلَا سِيَّمَا خَاتَمُهُمْ صَاحِبُ أَكْمَلِ رِسَالَةٍ وَأَشْمَلِهَا .

٢- وَكَذَلِكَ الَّذِينَ ضَلُّوا فِي الْعَمَلِيَّاتِ مِنْ أَتْبَاعِ الْمُتَصَوِّفَةِ الَّذِينَ وَقَعُوا فِي الشِّرْكِ بِاللهِ فِي أَبْوَابِ تَوْحِيدِ الْعِبَادَةِ كَدُعَاءِ غَيْرِ اللهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْأَهْوَالِ أَوْ فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَكَالذَّبْحِ وَالنَّذْرِ وَتَقْدِيمِ الْقَرَابِينِ لِغَيْرِ اللهِ أَوْ مَا دُونَ ذَلِكَ مِنَ الْبِدَعِ فِي صَلَاتِهِمْ وَأَذْكَارِهِمْ وَحَجِّهِمْ وَصِيَامِهِمْ وَفِي كَثِيرٍ مِنْ تَقَالِيدِهِمْ وَعَادَاتِهِمْ .

٣- وَكَذَلِكَ الْمَخْدُوعِينَ بِالسَّحَرَةِ وَالْكُهَّانِ وَالْمُشَعْوِذِينَ مِمَّا يُؤَدِّي بِهِمْ إِلَى الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ .

ثانياً : الْمُنْحَرِفُونَ فِي أَبْوَابِ الشَّهَوَاتِ وَالْمُرْتَكِسِينَ فِي حَمْأَةِ الْمَعَاصِي وَالْمُخَالَفَاتِ لِأَوَامِرِ وَنَوَاهِي رَبِّ الْبَرِيَّاتِ، كَآكِلِي الرِّبَا وَشَارِبِي الْخُمُورِ وَسَائِرِ الْمُسْكِرَاتِ وَالْمُخَدِّرَاتِ ، وَكَالْمُتَحَلِّلِينَ أَخْلَاقِيّاً وَأَدَبِيّاً الْخَارِجِينَ عَنْ آدَابِ الْإِسْلَامِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يُؤَدِّي الْخُرُوجُ عَنْهَا وَالِانْحِلَالُ مِنْهَا إِلَى فَسَادٍ عَرِيضٍ تَضِيعُ فِيهَا عِزَّتُهُمْ وَكَرَامَتُهُمْ وَشَرَفُهُمْ وَعِرْضُهُمْ لِسَخَطِ رَبِّهِمْ وَأَلِيمِ عِقَابِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . إِلَى أُمُورٍ أُخْرَى يَلْهَثُونَ فِيهَا وَرَاءَ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ مِمَّا يَصْدُقُ عَلَيْهِمْ .{لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ}. .

ثـالثـاً: الْمُنْحَرِفُونَ سِيَاسِيّاً وَمَنْهَجِيّاً مِنَ الْأَحْزَابِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي زَادَتِ الْأُمَّةَ بَلَاءً وَدَمَاراً بِتَفْرِيقِهِمْ لِلْأُمَّةِ إِلَى أَحْزَابٍ وَشِيَعٍ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ، وَبِغُلُوِّهِمُ الشَّدِيدِ فِي التَّعَصُّبِ لِأَحْزَابِهِمْ وَلَاءً وَبَرَاءً مَهْمَا بَلَغَتْ مِنَ الضَّلَالِ وَالِانْحِرَافِ، وَارْتِكَابِ أَنْوَاعِ الظُّلْمِ وَالْفُجُورِ فِي خُصُومَةِ مَنْ يَنْصَحُهُمْ وَيُرْشِدُهُمْ صِرَاطَ اللهِ الْمُسْتَقِيمَ وَاتِّبَاعَ نَبِيِّهِمُ الْكَرِيمِ وَسُلُوكَ مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ .

وَنَنْصَحُ قَادَةَ هَذِهِ الْأَحْزَابِ بِالْتِزَامِ الْحَقِّ وَالصِّدْقِ فِي أَنْفُسِهِمْ وَتَرْبِيَةِ أَتْبَاعِهِمْ عَلَى ذَلِكَ قَوْلاً وَفِعْلاً وَبِالِابْتِعَادِ عَنِ الْأَسَالِيبِ السِّيَاسِيَّةِ الْقَائِمَةِ عَلَى الْكَذِبِ وَالتَّلْبِيسِ ، كَمَا نَنْصَحُهُمْ بِعَدَمِ اتِّخَاذِ الْإِسْلَامِ مَطِيَّةً لِتَحْقِيقِ طُمُوحَاتِهِمْ وَغَايَاتِهِمُ الدُّنْيَوِيَّةِ مَالِيَّةً كَانَتْ أَوْ سِيَاسِيَّةً .

كَمَا نَنْصَحُ الْأَتْبَاعَ بِالْتِزَامِ مَنْهَجِ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ شَأْنٍ مِنْ شُؤُونِهِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ دِينِهِمْ وَرَبِّهِمْ وَنَبِيِّهِمْ وَصَحَابَتِهِ الْكِرَامِ وَعُلَمَاءِ الْأُمَّةِ الْهُدَاةِ وَإِنْزَالِهِمْ مَنَازِلَهُمْ وَالذَّبِّ عَنْ حِيَاضِ كَرَامَتِهِمْ وَإِهَانَةِ مَنْ يَمَسُّ كَرَامَتَهُمْ وَمَنَازِلَهُمْ ، كَمَا نُحَذِّرُهُمْ مِنَ الْغُلُوِّ وَالْمُبَالَغَةِ فِي تَقْدِيسِ الْأَشْخَاصِ وَتَعْظِيمِهِمْ وَرَفْعِهِمْ فَوْقَ

مَنَازِلِهِمْ ، وَلْيَتَذَكَّرُوا قَوْلَ اللهِ-تَعَالَى-: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ النِّسَاءِ : ١٧١.

وَقَوْلُهُ-تَعَالَى-: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾الْمَائِدَةِ :٧٧ .

وَقَوْلُهُ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ﴿لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ .

وَكَمَا فِي قَوْلِهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-لَمَّا قَالَ لَهُ بَعْضُ النَّاسِ أَنْتَ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، قَالَ: ﴿لَا يَسْتَخِفَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ﴾ .

كَمَا نُحَذِّرُهُمْ مِنَ الظُّلْمِ وَارْتِكَابِ الْبُهْتِ وَانْتِهَاكِ أَعْرَاضِ مَنْ تُخَاصِمُونَهُمْ بِحَقٍّ-لَوْ كُنْتُمْ عَلَى حَقٍّ-فَضْلاً أَنْ تَرْتَكِبُوا كُلَّ هَذَا فِي حَقِّ مَنْ تُخَاصِمُونَهُمْ بِالْبَاطِلِ ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى عِبَادِهِ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْقُدُسِيِّ الصَّحِيحِ الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ: ﴿يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلَا تَظَالَمُوا﴾ .

وَقَبْلَ ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ-تَعَالَى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾النِّسَاءِ :٤٠ .

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ فُصِّلَتْ :٤٦ ، إِلَى آيَاتٍ كَثِيرَةٍ فِي تَحْرِيمِ الظُّلْمِ وَبَعْدَ ذَلِكَ قَوْلُهُ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ﴿اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

وَقَوْلُهُ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ﴿إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ﴾.

وَظُلْمُ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ وَانْتِهَاكُ عِرْضِهِ لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ مِنْ دُعَاةِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ مِنْ أَشَدِّ أَنْوَاعِ الظُّلْمِ بَلْ أَشَدُّ حُرْمَةً مِنَ الرِّبَا كَمَا بَيَّنَ ذَلِكَ رَسُولُ الْهُدَى وَالْعَدْلِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-بِقَوْلِهِ الْعَادِلِ الْحَكِيمِ : ﴿الرِّبَا اثْنَانِ وَسَبْعُونَ بَاباً أَدْنَاهَا مِثْلُ إِتْيَانِ الرَّجُلِ أُمَّهُ، وَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا اسْتِطَالَةُ الرَّجُلِ فِي عِرْضِ أَخِيهِ﴾ ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ :﴿أَرْبَى الرِّبَا شَتْمُ الْأَعْرَاضِ﴾ [ انْظُرِ الصَّحِيحَةَ لِلْأَلْبَانِيِّ بِرَقْمِ (١٨٧١)]

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُشَدِّدَةِ الزَّاجِرَةِ عَنِ انْتِهَاكِ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ بِالظُّلْمِ وَالْهَوَى ، وَإِنَّنِي لَأَخَافُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِ الْعَوَاطِفِ الْعَمْيَاءِ وَالتَّبَعِيَّةِ الْبَلْهَاءِ أَنْ يَقَعُوا فِي اسْتِحْلَالِ

أَعْرَاضِ الْأَبْرِيَاءِ مِنْ دُعَاةِ السُّنَّةِ وَالْحَقِّ فَضْلاً عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَبْرِيَاءِ.

رابعـاً: الْأَحْزَابُ الْعَلْمَانِيَّةُ الَّتِي تَنَكَّرَتْ لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ وَاسْتَهَانَتْ بِعَقَائِدِهِ وَتَشْرِيعَاتِهِ وَأَحْكَامِهِ يُنَادَوْنَ بِوُجُوبِ الْعَوْدَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاحْتِرَامِ تَعَالِيمِهِ وَعَقَائِدِهِ وَتَشْرِيعَاتِهِ، وَإِنَّ مَا خُدِعُوا بِهِ مِنْ مَنَاهِجِ الْغَرْبِ وَتَشْرِيعَاتِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ مِنْ أَحَطِّ مَا انْحَدَرَتْ إِلَيْهِ الْبَشَرِيَّةُ وَأَفْسَدِهِ لِدِينِ الْبَشَرِ وَحَيَاتِهِمْ قَبْلَ آخِرَتِهِمْ.

وَإِنَّ أَسْمَى وَأَجْمَلَ وَأَعْلَا الْعَقَائِدِ وَالْأَحْكَامِ وَالتَّشْرِيعَاتِ هُوَ مَا أَوْحَاهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى مُحَمَّدٍ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَفِيهِ الْعِزَّةُ وَالرِّفْعَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفِيهِ الْعَدْلُ وَالْإِنْصَافُ وَإِعْطَاءُ كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ مِنَ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ وَالْأَبْيَضِ وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَالْحُرِّ وَالْعَبْدِ.

فَمَا يُرِيدُ هَؤُلَاءِ بَعْدَ هَذَا فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَرْفَعُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَى مُسْتَوَى الْإِسْلَامِ فَيَدْرُسُونَهُ لِيَعْرِفُوا مَنْزِلَتَهُ، وَالْحَقِيقَةُ وَلِيدَةُ الْبَحْثِ كَمَا يُقَالُ وَلْيَعُودُوا إِلَى جَادَّةِ الْإِسْلَامِ وَرَفْعِ رَايَتِهِ وَالذَّبِّ عَنْ حِيَاضِهِ وَتَكُونُ دَعْوَةُ هَذِهِ الْأَصْنَافِ قَائِمَةً عَلَى الْحُجَجِ

وَالْبَرَاهِينِ مِنْ كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَيُسْتَعَانُ عَلَى ذَلِكَ بِفِقْهِ السَّلَفِ وَفَهْمِهِمْ لِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَبِكُتُبِ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ مِنْ بَعْدِهِمْ كَابْنِ تَيْمِيَّةَ وَابْنِ الْقَيِّمِ وَابْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ وَتَلَامِيذِهِمْ وَيُسْتَقْطَبُ عُلَمَاءُ السُّنَّةِ الْخُلَّصُ فِي هَذَا الْعَصْرِ لِلْمُشَارَكَةِ الْفَعَّالَةِ بِالْمَقَالَاتِ وَالْمُؤَلَّفَاتِ الْمُوجَزَةِ فِي بَيَانِ دِينِ اللهِ الْحَقِّ .

وَاللهُ الْمُوَفِّقُ وَالْهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ

## شُكْرٌ وَتَجَاوُبٌ وَدَعْوَةٌ جَادَّةٌ لِلدُّعَاةِ

---

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَأَوَّلاً: نَشْكُرُ اللهَ-عَزَّ وَجَلَّ-ثُمَّ الْقَائِمِينَ عَلَى شَبَكَةِ سَحَابٍ وَنَسْأَلُ اللهَ لَهُمُ الْمَزِيدَ مِنَ التَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ.

ثَانِياً: وَنَشْكُرُ كُلَّ الرُّوَّادِ الْمُؤَيِّدِينَ لِلْحَقِّ وَأَهْلِهِ. وَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُثَبِّتَنَا وَإِيَّاهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَأَنْ يُكْثِرَ مِنْ أَمْثَالِهِمْ.

ثَالِثاً: وَإِنِّي لَأَعْفُو عَنْ كُلِّ مَنْ طَلَبَ مِنِّي الْحِلَّ، وَأَنْ يَهْدِيَهُ اللهُ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَأَنْ يُلْهِمَنَا وَإِيَّاهُ الرُّشْدَ وَالسَّدَادَ.

رَابِعاً: تَجَاوُبًا مَعَ تَعْلِيقِ أَخِينَا فِي اللهِ الْمَدْعُوِّ بِـ[ دُرَّةِ عُمَرَ ]، فَنَقُولُ لَهُ:

سَامَحَكَ اللهُ وَوَفَّقَنَا وَإِيَّاكَ لِمَا يُرْضِيهِ وَأَشْكُرُكَ عَلَى هَذِهِ الْمَشَاعِرِ الطَّيِّبَةِ وَاحْتِرَامِكَ لِلْعِلْمِ وَأَهْلِهِ.

وَلَا أَشُكُّ فِيمَا نَقَلْتَهُ عَنِ الشَّيْخَيْنِ: نَاصِرِ الْعُمَرِ وَأَحْمَدَ الزَّهْرَانِيِّ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَى رَبِيعٍ، وَيُنْقَلُ لِي ذَلِكَ عَنْ غَيْرِهِمْ.

لَكِنَّ الْمَرْجُوَّ مِنْهُمْ إِعْلَانُ هَذَا الثَّنَاءِ وَإِعْلَانُ اسْتِنْكَارِهِمْ لِمَا يُعْلِنُهُ مَنْ نَعْتَقِدُ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَهُمْ وَيُبْغِضُونَ رَبِيعاً وَأَخْوَانَهُ مِنْ أَجْلِهِمْ مِنْ ظُلْمٍ وَسَبٍّ وَشَتْمٍ عَلَى مُسْتَوَى الْعَالَمِ.

فَإِنْ قَامُوا بِإِعْلَانِ هَذَا الثَّنَاءِ وَإِعْلَانِ الِاسْتِنْكَارِ لِهَذَا الظُّلْمِ فَإِنَّهُمْ يَكُونُونَ أَسْدَوْا خَيْراً كَثِيراً إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ

وَدَفَعُوا عَنْهُ وَعَنْهُمْ شَرّاً كَبِيراً بَلْ يَكُونُونَ قَدْ أَسْدَوْا خَيْراً كَثِيراً لِهَؤُلَاءِ.

خَامِساً: تَجَاوُباً مَعَ الْأَخِ ( أَبِي الْبَرَاءِ النَّجْدِيِّ )، فَنَقُولُ:

لَقَدْ رَأَيْنَا بَعْضَ الشَّبَابِ يَتَعَطَّشُ إِلَى اجْتِمَاعِ كَلِمَةِ الدُّعَاةِ إِلَى اللهِ وَنَحْنُ نَشْكُرُهُمْ عَلَى ذَلِكَ.

وَنَقُولُ لَهُمْ وَنَحْنُ أَيْضاً مُتَعَطِّشُونَ إِلَى ذَلِكَ بَلْ نَرَى ذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ الْوَاجِبَاتِ؛ لِأَنَّ اللهَ أَمَرَنَا بِذَلِكَ فَقَالَ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ...﴾(آلِ عِمْرَانَ: ١٠٣).

وَقَالَ-تَعَالَى-: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ...﴾(الْأَعْرَافِ: ٣). وَالْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ الدَّاعِيَةُ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ الْكَبِيرِ كَثِيرَةٌ.

وَحَرَّمَ التَّفَرُّقَ أَشَدَّ التَّحْرِيمِ، وَتَوَعَّدَ عَلَيْهِ أَشَدَّ أَنْوَاعِ الْوَعِيدِ، قَالَ-تَعَالَى-: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(آلِ عِمْرَانَ: ١٠٥)

وَقَالَ-عَزَّ شَأْنُهُ-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا

يَفْعَلُونَ﴾(الْأَنْعَامِ: ١٥٩).

وَقَالَ-تَعَالَى-: ﴿... وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾(الرُّومِ:٣١-٣٢).

وَالْأَوَامِرُ بِاجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ وَوَحْدَةِ الصَّفِّ وَالتَّآخِي وَالتَّحَابِّ فِي اللهِ كَثِيرَةٌ وَنَحْنُ يَعْلَمُ اللهُ أَنَّنَا نَدْعُوا إِلَى ذَلِكَ امْتِثَالاً لِأَوَامِرِ اللهِ وَرَسُولِهِ، وَتَحْذِيراً مِنَ الِافْتِرَاقِ وَالِاخْتِلَافِ وَالتَّمَزُّقِ وَالتَّحَزُّبِ فَهَلِ الدُّعَاةُ وَالْجَمَاعَاتُ مُسْتَعِدُّونَ لِذَلِكَ؟

وَهَلْ هُمْ مُسْتَعِدُّونَ قَبْلَ ذَلِكَ لِنَبْذِ كُلِّ عَقِيدَةٍ وَفِكْرٍ وَمَنْهَجٍ يُخَالِفُ كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ رَسُولِ اللهِ وَيُخَالِفُ مَا عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ وَمَنِ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ؟

وَهَلْ هُمْ مُسْتَعِدُّونَ لِتَجْرِيدِ الْوَلَاءِ لِلهِ وَرَسُولِهِ وَدِينِهِ وَنَبْذِ الْوَلَاءِ لِأَهْلِ الْبِدَعِ وَالضَّلَالِ حَتَّى يَكُونُوا فِعْلاً عَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ الْمَعْرُوفَةِ مَوَاقِفُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالزَّيْغِ؟

فَإِنْ كَانُوا حَرِيصِينَ عَلَى جَمْعِ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَخَاصَّةً الْمُنْتَمِينَ إِلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ وَكَانُوا حَرِيصِينَ عَلَى مَا يُسْعِدُهُمْ وَيُسْعِدُ أُمَّةَ

الْإِسْلَامِ فَلْيَنْهَضُوا بِذَلِكَ وَلِذَلِكَ مُسَارِعِينَ غَيْرَ مُتَرَدِّدِينَ وَلَا مُتَقَاعِسِينَ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ، وَيَرْضَى اللهُ وَمَلَائِكَتُهُ أَجْمَعُونَ، وَأَنْ تَقَاعَسُوا فَإِنَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْتَعِدُّوا لِتَحَمُّلِ الْمَسْؤُلِيَّةِ عَنْ ذَلِكَ أَمَامَ اللهِ-عَزَّ وَجَلَّ-.

وَفَّقَ اللهُ الْجَمِيعَ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

## دَفْعُ أُكْذُوبَةِ الْمَجَالِسِ السِّرِّيَّةِ

---

### بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاهُ،

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ مِنَ الْأَكَاذِيبِ الْوَاضِحَةِ مَا يَنْسُبُهُ إِلَيْنَا بَعْضُ أَهْلِ الْبَاطِلِ مِنْ أَنَّ عِنْدَنَا مَجَالِسَ سِرِّيَّةً، وَهَذَا مِنْ أَكْذَبِ الْكَذِبِ؛ فَدَعْوَتُنَا إِلَىٰ اللهِ وَإِلَىٰ اتِّبَاعِ كِتَابِهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

وَاتِّبَاعِ مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ الْوَاضِحِ الْجَلِيِّ وَالْقَائِمِ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الْبَعِيدِ كُلَّ الْبُعْدِ عَنِ السِّرِّيَّاتِ الْحِزْبِيَّةِ الَّتِي نُحَارِبُهَا أَشَدَّ الْحَرْبِ.

فَمَنْ يَنْسُبُ إِلَيْنَا هَذِهِ السِّرِّيَّةَ كَائِناً مَنْ كَانَ فَقَدْ كَذَبَ عَلَيْنَا، وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ وَالزُّورِ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّهِ وَنَبْرَأُ إِلَى اللهِ مِنْ قَوْلِهِ؛ فَدَعْوَتُنَا وَاضِحَةٌ إِلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاضِحَةٌ جَلِيَّةٌ نَصْدَعُ بِهَا وَنُصَرِّحُ بِهَا وَبِأَدِلَّتِهَا الْوَاضِحَةِ الْجَلِيَّةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَلَى طَرِيقِ السَّلَفِ الْكِرَامِ فِي الصَّدْعِ بِالْحَقِّ وَرَدِّ الْبَاطِلِ وَالْبِدَعِ وَدَحْضِهَا.

وَهَذِهِ كِتَابَاتُنَا فِي مُؤَلَّفَاتِنَا وَأَشْرِطَتِنَا وَاضِحَةٌ جَلِيَّةٌ تَصْدَعُ بِالْحَقِّ، وَتَدْحَضُ الْأَبَاطِيلَ وَالْبِدَعَ وَالضَّلَالَاتِ عَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ؛ فَلَيْسَ عِنْدَنَا – وَلِلهِ الْحَمْدُ- مَا يَدْعُو إِلَى السِّرِّيَّةِ الْبِدْعِيَّةِ الْحِزْبِيَّةِ الَّتِي هِيَ مِنْ مَنَاهِجِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالتَّحَزُّبِ السِّرِّيِّ الْبِدْعِيِّ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ وَنَبْرَأُ إِلَيْهِ.

فَالْقَوْلُ بِأَنَّ عِنْدَنَا مَجَالِسَ شُورَىٰ سِرِّيَّةً مِنْ أَكْذَبِ الْكَذِبِ؛ يَدْحَضُهُ مَنْهَجُنَا الْوَاضِحُ الْجَلِيُّ الَّذِي نَسِيرُ عَلَيْهِ مُنْذُ أَرْبَعِينَ

عَاماً أَوْ أَكْثَرَ، وَالَّذِي هُوَ مَنْهَجُ السَّلَفِ الصَّالِحِ الْقَائِمُ عَلَىٰ كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

كَتَبَهُ:

رَبِيعُ بْنُ هَادِي عُمَيْرٍ الْمَدْخَلِيُّ

١٢ شَعْبَانَ ١٤٤٠هـ